قماش سميك النسيج قوى التحمل.. وقبل أن يتم تنقيح الفكرة أو التحاور بشأنها بادره أمير سأصنعها لنفسى وما عليكم إلا تقليدى أو الاستمرار فى مواجهة الآلام.. وقبل أن يكمل عبارته صدرت منه صرخة مدوية تعبر عما شعر به من صدمة عندما استسلمت مقعدته للمياه الساخنة وهو يجلس عليها لربط قدميه «بسترة الأفرول».. استمر أمير فى ربط قدميه وتحمل الآلام الفظيعة التى ألمت بمقعدته بفعل المياه.. إلى أن انتهى من تنفيذ فكرته تنفس الصعداء واعتدل واقفا وابتسم لزملائه قائلا: لم تصطدم مقعدتى من قبل بهذه السخونة الشديدة.. وأنتم تعرفون أيها الرفاق مدى حساسية هذا المكان بل ومدى أهميته ولم يستطع الرفاق منع ابتسامة باهتة علت شفاههم ـ شر البلية ما يضحك ـ وكان عليهم أن يأخذوا العبرة من أمير. فقد كان له بعض الأفكار النيرة التى توحى بذكاء فطرى شديد.. لا بأس من ربط الأقدام بالأفرول وربما علت هذه الأربطة لتحمى أيضا السيقان حيث تهبط بهم القشرة الرقيقة من الملح المتماسك إلى عمق نصف متر فى المياه الساخنة.. لكن فلنتعاون فى مساعدة القائم بالربط حتى لايضطر إلى الجلوس على المياه التى تغلى فتلهب جلد مقعدته الحساس..

وبدأ أمير يتنقل بينهم ومعه الاعرابى ذو القدمين اللتين حباهما الله بجلد سميك لايتأثر بهذه الدرجة التى تأثروا هم بها لمساعدة القائم على لف قدميه بالأربطة.. هم يسندونه وهو واقف على قدم واحدة وهو يمزق ثيابه إلى أشرطة طولية ليقوم واحد منهم بالربط.. وبعد عدة دقائق كان الجميع أشبه بعمال التراحيل أو ما يسمونهم «الفواعلية» الذين يخلطون الرمال مع الاسمنت والمياه والزلط لصنع خلطة المسلح.. واستعدوا لمعاودة المسيرة لكن بسرعة أقل وخطوات وئيدة متثاقلة.

وماهى الا خطوات قليلة إلا وتوقف الركب.. لقد حلت أربطة أمير صاحب الابتكار الفريد غمرت المياه الأربطة وتخللها الملح فزاد ثقلها وانفكت من القدم وكان لزاما على المجموعة أن تسير عدة خطوات لتتوقف لحظات ريثما يصلح أحدهم ربطة قدمه ويحكم وثاقها على رجله ومع أنهم جميعا قد استسلموا لتنفيذ فكرة أمير بشد الأربطة على الأقدام غير أن هذا